



جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

الفن الأفريقي كمنطلق إبداعي في النسجيات اليدوية

African art as an innovative starting point in hand weaving

إعداد الباحثة

أسماء محمد محمود خطاب

مدرس النسيج بكلية التربية النوعية – جامعة طنطا

٢٠١٨م

خلفية البحث:

"الفن هو مرآة الحضارة، وصوت الثقافة ويعد جزءاً من التطور الإنسانى، فلا بد من النظر إلى فن كل عصر فى إطار الحياة الاجتماعية للإنسان، ومن خلال الحضارة البشرية التى نشأ فيها هذا الفن"^(١). "وحيث تتطور الفنون بتطور الحياة الإنسانية والحضارية، وهذا التطور أدى إلى تغيرات فى شكل العمل الفنى ومضمونه"^(٢).

وتعد القارة الأفريقية واحدة من أهم القارات ثراءً فى الموروث الشعبى والفنون التشكيلية، فأهل هذه القارة يشعرون بالجمال ويدركونه بداخلهم، وهو واضح من خلال ملابسهم ذات الألوان المبهجة ومقاعدهم التى لا تخلو من المناظر الجمالية، "فأول أشكال الفن المعروف فى أفريقيا هو الرسم على الصخر، وكان يمارسه الناس الرُحُل فى جنوب أفريقيا والصحراء. ومن هذه الرسوم التى مازالت موجودة لليوم، بعض أقدم الرسوم التى أُكتشفت فى حفريات ناميبيا، والرسوم المكتشفة كانت على حصى وحجارة"^(٣).

فالبيئة هى العامل الأساسى المؤثر فى عناصر تشكيل الفن الأفريقى، مع عدم التقيد بحرفية النقل من الطبيعة، والإهتمام بتعديل وتبسيط الأشكال وقوة التعبير، "فالفنان الأفريقى يستلهم من الطبيعة، إلا أنه لا ينسخها أو يقلدها بدقة بل أنه يركز على العناصر أو الأشكال التى تقدم له المساعدة على الإبداع الوظيفى والتعبير الشكلى الذى ينسجم مع تطلعاته النمطية التى يرتبط بها، ويعتمد على العفوية الإبداعية ضمن إطار موضوع محدد ومن خلال طقوس عقائدية، ومتوجهاً إلى عمل هيئات وأشكال تلبى وظائف فرضتها طبيعة الزمان والمكان"^(٤).

ولم يقف الفن الأفريقى عند حد معين من الإبداع، ولكن كان دائم التجديد والتحديث مع الإحتفاظ بأصوله القديمة، التى تعد بمثابة الأصل الثابت للهوية الأفريقية. ويعتبر التراث مصدراً خصباً لإثراء الرؤية الفنية المرتبطة بالجذور الحضارية، فهو يمثل الأشكال الجمالية للثقافات المعبره عن مدلول حضارى. ويعد الفن الأفريقى واحداً من أهم المصادر الإبداعية لإثراء الأعمال الفنية، لما يقدمه من قيم جمالية وتشكيلية يمكن الاستفادة منها كمنطلق للإبداع فى النسيجيات اليدوية.

(١) أسامة الجوهري: الفن الأفريقى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص ٢١.

(٢) محمود البسيونى: أسرار الفن التشكيلى، عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م، ص ١٧٧.

(٣) ريبكا جويل - ترجمة: جبور سمعان: الزخارف والرسوم الأفريقية، دار قابس، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص ٦.

(٤) ريهام عادل عياد: السمات التشكيلية للأقنعة الأفريقية كمصدر لإثراء المشغولة النسجية المعاصرة، بحث منشور، المؤتمر العلمى الدولى السادس لكلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٦م، ص ٣.

مشكلة البحث:

يعد التراث واحداً من أهم المصادر الأساسية التي يعتمد عليها التدريس في معظم مجالات التربية الفنية، بإعتباره مجالاً خصباً لنقل الخبرات الفنية والتقنية التي تحمل في مضمونها العديد من المدلولات الثقافية والمنطلقات الفكرية التي تربط الحاضر بحقبة زمنية معينة، ومن هنا كانت أهمية تناول التراث والإستفادة منه مع التأكيد على مفهوم الأصالة والتحديث في الفن.

فالفن الأفريقي له طابع خاص في صياغة أعماله الفنية، مما جعله مميزاً بين الفنون الأخرى، حيث يتميز بفكر فلسفي خاص، وأبعاد تعبيرية وتشكيلية متميزة يمكن أن تكون مصدراً لإثراء النسيجيات اليدوية، فالفن الأفريقي فن نابع من داخل الإنسان لإشباع حاجاته النفسية والعقائدية، وفي الآونة الأخيرة إستطاع الفنان المعاصر أن يستوعب تجريدية الفن الأفريقي، فسار على نهجة للوصول إلى جوهر الأشياء بمفهومه وثقافته المعاصرة.

لذا إتجه البحث الحالى إلى الإستفادة من جماليات الفن الأفريقي في مجال النسيجيات اليدوية، بإعتباره فناً تراثياً عريقاً يتميز بفكر فلسفي خاص، وأبعاداً تعبيرية تشكيلية متميزة كمنطلق للإبداع في النسيجيات اليدوية.

ويمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الآتى:

- كيف يمكن الإستفادة من جماليات الفن الأفريقي وما يحمله من قيم جمالية وتشكيلية كمنطلق للإبداع في مجال النسيجيات اليدوية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- 1- إستحداث تصميمات مستلهمة من جماليات الفن الأفريقي لإبراز القيم الجمالية والتشكيلية في المشغولات النسجية.
- 2- إستخدام مداخل تجريبية ومنطلقات ابداعية جديدة كمدخل لإثراء المشغولة النسجية.
- 3- ربط التراث الفنى بالعملية التعليمية من خلال إستحداث نسيجيات يدوية مستوحاه من الفن الأفريقي.

فرض البحث:

- يفترض البحث أنه يمكن الإستفادة من جماليات الفن الأفريقي كمنطلق إبداعى في النسيجيات اليدوية.

أهمية البحث:

- ١- توجيه الإهتمام نحو الفنون القديمة وخاصة الفن الأفريقي، وما تحويه موضوعاته من أبعاد تعبيرية وقيم تشكيلية متعددة.
- ٢- الإهتمام بمدخل تشكيلية جديدة، من خلال دراسة الفن الأفريقي لإثراء مجال النسيجيات اليدوية.
- ٣- إلقاء الضوء على التراث الإنساني والذي يعد الفن الأفريقي إحدى أنواعه.
- ٤- التأكيد على مفهوم الأصالة والتحديث فى فن النسيجيات اليدوية من خلال تناول الفن الأفريقي.

حدود البحث:

يقصر البحث على:

- ١- الإهتمام بزخارف ورسوم الفن الأفريقي كمدخل لاستحداث تصميمات نسجية.
- ٢- استخدام نول البرواز.
- ٣- تقوم الباحثة بإجراء تطبيقات البحث على عينة من طلاب الفرقة الثالثة من كلية التربية النوعية – جامعة طنطا- الفصل الدراسى الأول لعام ٢٠١٧-٢٠١٨م.

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفى فى الإطار النظرى والمنهج التجريبي فى الإطار التطبيقي للبحث كما يلي:

(١) الإطار النظرى: ويشتمل على النقاط الآتية:

- الفن الأفريقي من الماضى إلى الحاضر.
- إتجاه حركات الفن التشكيلي للفنون الأفريقية.
- خصائص الفن الأفريقي.
- العوامل المؤثرة فى الفن الأفريقي.
- رموز الفن الأفريقي.
- القيم الجمالية والتشكيلية فى الفن الأفريقي.
- فنانون تأثروا بالفن الأفريقي.
- النسيج فى الفن الأفريقي.
- الإستفادة من الفنون الأفريقية فى فن النسيج اليدوى.

- النسيجات اليدوية المستوحاه من رموز الفن الأفريقي.
- الصياغات البنائية للنسيجات اليدوية المستمدة من الفن الأفريقي.
- **الإطار التطبيقي: ويشتمل على:**
- ممارسة تجريبية بإجراء تطبيقات البحث على عينة من طلاب الفرقة الثالثة – بكلية التربية النوعية – جامعة طنطا- الفصل الدراسي الأول لعام ٢٠١٧-٢٠١٨م.

مصطلحات البحث:

١- الفن الأفريقي: African art

"هو ثمرة المواهب الإنسانية الأفريقية منذ أقدم العصور، وقد كان هدفه تلبية متطلبات المجتمع الأفريقي، وتوارثته الأجيال المتعاقبة، فأسهمت في إغنائه فكرياً وتشكيلياً بعفوية وصدق وذكاء، الأمر الذى منحه خصائص متميزة جعلته أحد الفنون العالمية، وله تأثيرة الجمالى الخاص، ويقدره كل من يتمتع بحس حضارى"^(١). " وهو فن يمتاز بالأصالة، ويعبر عن الماضى، ويحمل فى طياته ثقافة المجتمع الذى ينشأ فيه الفنان الأفريقي"^(٢).

" والفن الأفريقي يعتبر من أقدم الفنون، ويرجع إلى العصر الحجرى فى حقبة ما قبل التاريخ، ويعبر عن الواقع الحسى الملموس دون ترتيب أو ترابط أو تشكيل معقد، وقد يمثل صور الحيوان أو الطير أو الشجر أو الإنسان أو مشاهد من الطبيعة أو الكون، أو متعلقاً برموز سحرية أو بعبارات وثنية، ويبدو بوضوح فى منجزات العمل الفنى المتصلة بالاحتفالات والمناسبات الدينية، سواء فى التماثيل أو الرسوم أو الأقنعة أو الوشم معبراً عن روح الجماعة الدينية متأثراً بعباداتها. فكان الفنان الأفريقي يرسم صور الحيوان للتغلب عليها أو لصيدها أو إتقاء شرها"^(٣).

٢- الإبداع: Innovation

(١) أمانى فوزى عبد الحميد: تشكيلات معدنية مستحدثة مستوحاه من الفن الأفريقي، بحث منشور، المؤتمر الدولى السادس لكلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٦م، ص ٤.

(2) Ismail serage el-din: African art in the world, African art, the world bank collection Washington D.C,1998 m,p2.

(٣) نجلاء على محمد سلام: "الإمكانات التشكيلية للفن الأفريقي والإفادة منه فى إثراء مجال الأشغال الفنية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة بنها، ٢٠١٣م، ص ٧.

"يستخدم البعض لفظ إبتكار فى اللغة العربية مكان لفظ إبداع، ولكن لفظ إبداع أكثر دلالة على النشاط والسلوك المتعلق بالتفوق فى الصنعة من لفظ إبتكار"^(١).

أولاً: الإطار النظرى:

١- الفن الأفريقى من الماضى إلى الحاضر:

ظهر الفن الأفريقى فى الرسوم الموجودة على الصخور. ويعد الفن المصرى القديم جزء من تاريخ الفن الأفريقى، وعلى الرغم من وجود تبادلات مهمة بين مصر وعالم البحر المتوسط والعالم الآسيوى، إلا أن مصر جزء من قارة أفريقيا. فالفن الأفريقى البدائى هو ثمرة المواهب الإنسانية الأفريقية منذ أقدم العصور.

٢- إتجاه حركات الفن التشكيلى للفنون الأفريقية:

يوجد بعض العوامل التى لها أكبر الأثر فى إكتشاف الفنون الأفريقية ومنها:

أ- "الكشوف الأثرية لفنون الإنسان البدائى فى البلاد المستعمرة، والتى إستطاعت جذب الأنظار ومن ثم تغيير الإتجاهات الفكرية فى الأوساط الثقافية.

ب- تحليلات وتفسيرات نظريات التطور فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، والتى تمثل جانباً من جوانب الإتجاهات الثقافية الأوروبية، وكشفها عن الخلفيات الفكرية حول هذه الفنون.

ج- وجود المتاحف المتخصصة للحضارات التقليدية، مما سهل من إمكانية الإلتقاء المباشر بين الفنانين المجددين وبين الأعمال الفنية البدائية والأفريقية.

د- إقامة المعارض الفنية للفنون البدائية والفنون الأفريقية فى أوروبا، مما ساعد على إنتشار هذه الفنون"^(٢).

ونتيجة ما تحمله الفنون الأفريقية من قيم فنية وجمالية رفيعة انتشرت وازداد الطلب عليها، خاصة من قبل الأوروبيين الذين وجدوا فيها عفوية متناهية وقيماً إنسانية رفيعة، فكانت الفنون الأفريقية إحدى أبرز اهتمامات الأوروبيين، حيث أصبح يقام لها معارض متلاحقة فى غالبية دول العالم، كما ازداد عدد المشتغلين فى إنتاجها لتلبية الطلب المتزايد عليها.

(١) مصرى عبد الحميد حنورة: سيكلوجية التدوق الفنى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٢١٧.

(٢) معتز فتحى حسن: "توليف الخامات فى الأقمعة الأفريقية كمصدر لإثراء مجال الأشغال الفنية"، رسالة

ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠م، ص ٧٤.

وكان سبب اهتمام الفنانين بالفن الأفريقي والإستفادة منه فى أعمالهم الفنية:

- "القلق والتوتر الذى كان يشعر بهما الفنانون المجددون فى أوربا.
- ظهور نظرية الفن للفن، والتي دعت إلى أن تكون وظيفة الفن عملاً مستقلاً.
- تغيير وظيفة الفن والفنان فى المجتمع وما صاحبها من تغير لمفهوم الفنان وتطبيقه للنظريات العلمية والفلسفية، فتعددت المذاهب والإتجاهات الفنية المستخدمة فى آدائها شتى الطرق.
- حدوث إلتقاء بين الأساليب الفنية لمختلف الحضارات بوصفها أجزاء من الحضارات العالمية.
- الصراع الفكرى بين الأفكار والمعانى والموضوعات التقليدية والأفكار الجديدة المتمثلة فى الحرية المتاحة.
- إيمان الفنان بحريته الفكرية فى أن يعبر بأى أسلوب وإتباعه أثر العلم وملاحظته لكل جديد.
- القضايا الفكرية للفنان المعاصر التى وجد الإجابة عليها فى الفن البدائى والفن الأفريقي"^(١).

٣- خصائص الفن الأفريقي:

لقد جمعت الفنون الأفريقية بين القيم الروحية والقيم المادية والمتداخلة فيما بينها ومنها:

- "تمسك الفنان الأفريقي بالتقاليد الفنية.
- إسهام المرأة الأفريقية فى الإبداع وخاصة فى ميادين الفخار والنسيج والطباعة.
- حسن تقدير المجتمع الأفريقي للفنان ومواهبه وإبداعه.
- صدق الفن الأفريقي وعفويته وبساطته وأصالته وبراعته ولغته الجمالية وتأثيراته الروحية.
- تفوق الفن الأفريقي فى الزخارف المتميزة بالمفردات الرمزية.
- يعكس الفن الأفريقي تعبير عن وحدة الكون والصلات بين الكائنات.
- نجاح الفنان الأفريقي فى إبداع روائع فنية بأدوات بسيطة من صنعه.
- عدم إهتمام الفنان الأفريقي بالمنظور والنسب والتفاصيل.
- الفن الأفريقي هو مرآة المجتمع الأفريقي فى مزاياة الخفية ونظراته الفلسفية ومعاناته اليومية.
- زهد الفنان الأفريقي فى تخليد إسمه الشخصى"^(٢).

(١) معتز فتحى حسن: "توليف الخامات فى الأقتعه الأفريقية كمصدر لإثراء مجال الأشغال الفنية"، مرجع سابق، ص ٧٦-٧٨.

(٢) نهى محسن عبد الرزاق: "الصياغات الفنية للعناصر الأدمية فى الفن الأفريقي كمصدر لإثراء تصميمات الطباعة بالقوالب"، بحث منشور، المؤتمر الدولى السادس لكلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٦م، ص ٦.

٤- العوامل المؤثرة فى الفن الأفريقى:

هناك العديد من العوامل التى أثرت فى الفنون الأفريقية من حيث نوع الإنتاج الفنى وشكله ومضمونه وأهم تلك العوامل.

أ- **العامل الدينى والاجتماعى:** فالمجتمع الأفريقى له أنظمتة الدينية والاجتماعية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنواحي الفنية.

ب- **الطقوس السحرية:** للسحر مكانه مميزة عند القبائل الأفريقية، لماله من قدرة فى إجبار عالم ما فوق الطبيعة أو عالم الغيبيات فى تحقيق مطالبه.

ج- **الفكر الأسطورى:** "تعتبر الأساطير من المصادر الهامة للفنون الأفريقية للتعبير عنها بأسلوب خيالى من خلال شخصها ومفراداتها، والعلاقات المختلفة التى تتكون من عناصرها العديدة" (١).

٥- رموز الفن الأفريقى:

يعتبر السلوك الإنسانى سلوكاً رمزياً فى جوهره، فكل ما يقوم به الإنسان من نشاط فنى ما هو إلا محاولات إنسانية لتجسيد القدرة على صياغة الرموز المعبرة، وهذا ما أضفى على الفنون الأفريقية صفة الأصالة، حيث أصبح من الأهمية دراسة مدلولاتها الفلسفية والعقائدية التى دفعت الأفارقة لإنتاج أعمالاً فنية تحمل تعبيرات عميقة بأبسط الأشكال والرموز المعروفة لديهم.

"فتتم عملية صياغة الرموز لديهم بتحريف الأصل الطبيعى، إلى أن يصبح من الممكن التعبير عن الشئ المرموز له بمجموعة خطوط ومساحات وأحجام ودرجات لونية يمكن إدراكها فى الشئ المعبر عنه ولكنها أصبحت لا صلة لها بالأصل الطبيعى" (٢).

تصنيف الرموز:

- رموز الأشكال الهندسية.
- الرموز الحيوانية والطيور.
- الرموز النباتية.
- الرموز الأدمية.

(١) عاطف جوده نصر: **الخيال .. مفاهيمه ووظائفه**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، ص ٩٧.

(٢) منى محمد إبراهيم محمد: **ميثولوجيا الرمز للفن الأفريقى والفن الشعبى المصرى فى البايك**، بحث منشور، المؤتمر الدولى السادس لكلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٦م، ص ٤.

٦- القيم الجمالية والتشكيلية فى الفن الأفريقى:

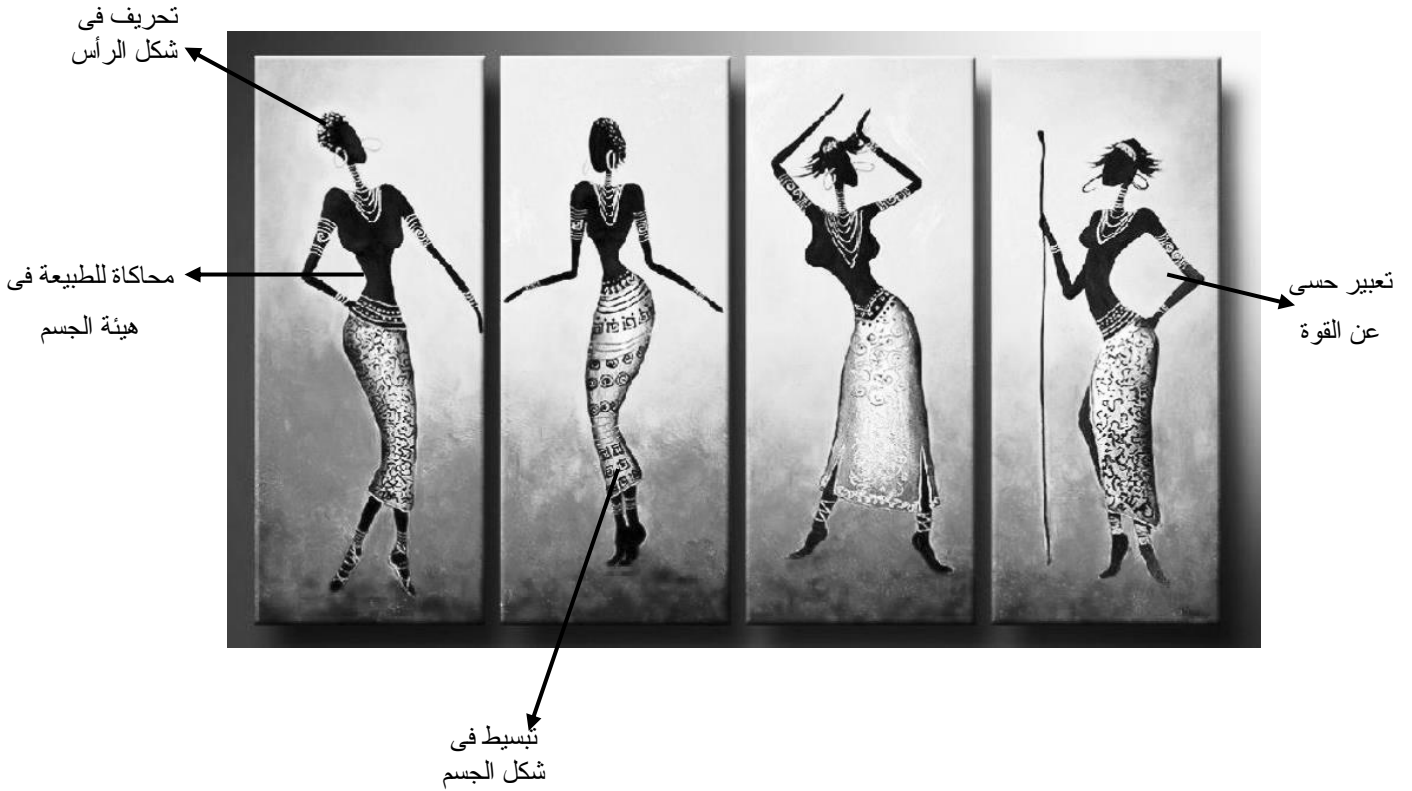
- أ- **الشكل:** إما أن يأتى الشكل معبراً عن الواقع والطبيعة بصورة مباشرة، أو مصحوباً ببعض التحريف، أو يجمع بين الأسلوبين.
- ب- **محاكاة الطبيعة:** "الفنان الأفريقى يتحلى بحس فطرى يؤهله لإعادة إبداع أعماله الفنية المستوحاة من الطبيعة، فى محاولة للتقيد بالنقل الحرفى للواقع"^(١)، وبذلك فمدى نجاحه فى محاكاة الطبيعة يعتمد على مقدرته على تصوير أفكاره من خلال نقله لعناصر الطبيعة المتوفرة فى بيئته ويمكن له أن يدركها مادياً.
- ج- **تغيب المنظور:** يميل الفنان الأفريقى إلى التسطیح وإغفال المنظور، فقد كان يمثل الأشكال القريبة من النظر بنفس أحجام الأشكال البعيدة عن النظر.
- د- **التحريف فى الطبيعة:** يلجأ الفنان إلى التحريف فى الطبيعة بهدف التعبير عن المعتقدات الدينية والطقوس والعقائد التى يؤمن بها، والتى لا تشكل كيان مادى ماثل أمامه.
- هـ- **التعبير الحسى:** "التعبير فى العمل الفنى الأفريقى ليس بالمعنى العقلى الذى يمكن فهمه وتأويله، وإنما هو دلالة وجدانية تدرك بطريقة حدسية"^(٢).
- و- **التبسيط:** فى الأشكال والتفاصيل والمساحات اللونية، وأصبح ذلك فيما بعد أسلوباً لعدد كبير من الفنانين المعاصرين.
- ي- **توليف الخامات:** كل خامة لها مدلولها الخاص فى الفن الأفريقى، حيث ظهرت قدرة الفنان الأفريقى الإبداعية فى اختيار الخامات المكملة لأعماله الفنية.
- تحليل للقيم الجمالية فى لوحة من الطبيعة للفن الأفريقى شكل رقم (١، ٢).

(١) وليم راى: المعنى الأدبى من الظاهرية إلى التفكيكية، دار المأمون، ١٩٨٧م، ص ٤٥.

(٢) محمد على أبو ريان: فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، دار الجامعات العربية، الإسكندرية، الطبعة الخامسة، ١٩٧٧م، ص ٣٨.



شكل (١) لوحة للفن الأفريقي بعنوان "سيمفونية نيجيرية"، للفنان بينيديكت تشوكوكاديبيا



شكل (٢) توضيح لبعض القيم الجمالية في اللوحة السابقة

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0282)

٧- فنانون تأثروا بالفن الأفريقي:

أوضحت دراسات علم الجمال للفنون البدائية والأفريقية أن لهذه الفنون طريقتها في تجسيد المعاني، وأن أهدافها تختلف عن واقعية الفن التقليدي الأكاديمي. وأدركوا أن التمثيل الواقعي ليس هو الطريقة الوحيدة المثالية في التعبير. فالفن الأفريقي أظهر قيماً تشكيلية وتعبيرية متميزة، حيث كان الفنان الحديث يسعى للبحث عنها من خلال (الكتل والملامس والأحجام والسطوح) بصورة صريحة، وعمل الفن الأفريقي على إتساع دائرة الثقافة للفنان المعاصر بتوظيف إيقاعي في التعبير. "ولقد إستفاد الكثير من فناني الغرب من النقوش العفوية المسطحة المعبرة عن الحياة البدائية في غرب أفريقيا، وكذلك رسوم الأشخاص في شمال أفريقيا بعد نزوح الأوروبيين إلى البلاد العربية. في محاولة منهم للبحث عن الجمال الكامن هناك"^(١)، ونتيجة للثراء الفني الذي تميزت به أفريقيا، فأصبحت محط أنظار الكثير من الفنانين الأوروبيين والمصريين، حيث وجدوا فيها مثيراً بصرياً له قيمته الفنية ومذاق وطابع خاص به، على عكس ما ألفه الفنانون من القيم الفنية الأوروبية.



شكل (٣) نساء أفيون للفنان بيكاسو- ١٩٠٧م

متحف الفن الحديث - نيويورك

■ فنجذ الفنان (بابلو بيكاسو) تأثر

بشكل واضح بالقناع الأفريقي وبهجة الألوان التي تميزت بها مثل لوحة (امرأة ترفع ذراعها، نساء أفيون) فلوحة أنسات أفيون شكل رقم (٣) والذي تميز فيها أسلوب بيكاسو بالتبسيط في الشكل، وقد وضع على

وجه إثنين منهن قناعين، مستوحى

إياهما من الأقنعة الأفريقية.

أ- "جذب الفنان بيكاسو لأسلوب الفن

الزنجي لبساطة أشكاله وقلة السرد القصصي.

ب- كان تأثير الفن الزنجي متعلقاً تعلقاً كاملاً بالميل إلى التجريدية فقد أنجز بيكاسو في هذا

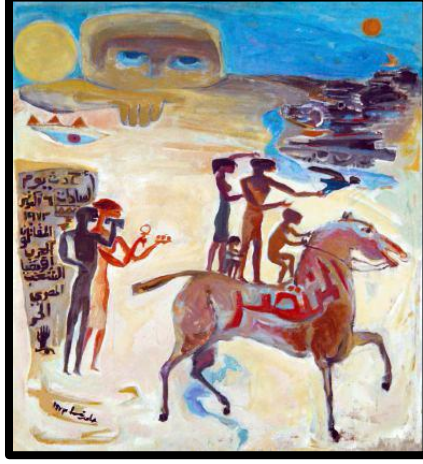
الاتجاه من الرسوم والصور والتماثيل ما يمثل هذا الطابع الفني.

(١) سمية خليل عبد الهادي: الفنون الأفريقية كمصدر للإبداع في الفنون الحديثة والمعاصرة، بحث منشور،

المؤتمر الدولي السادس لكلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٦م، ص ٣.

ج- وقع بيكاسو تحت تأثير هذا الفن الزنجي لما فيه من حساسية وجرأة في التعبير والتجريد وصار بطلاً لها^(١).

■ الفنان (حامد ندا) فالأشكال السابحة في أعماله، متأثراً فيها بالنقوش الأفريقية البدائية، إلى جانب التماثيل الأفريقية التي تتميز بالإستطالة الظاهرة في بعض أجزاء الجسم شكل رقم (٤).



شكل (٤) لوحة المنتصر للفنان حامد ندا

٨- النسيج في الفن الأفريقي:

وجدت حرفة النسيج عند الأفارقة منذ القدم، وتميزت بتفرد المنسوجات الأفريقية المصنوعة من الصوف القطنى والحصير الرفيع المصنوع من أغلفة النخيل، فالمنسوجات وسيلة مهمة لإظهار هوية الشخص الأفريقي، "حيث أنها تعكس الأدوار والمعايير الإجتماعية، فلها إهتمام مادي كبير لدى القبائل الأفريقية، فالثياب تكشف عن العديد من المعلومات عن يرتديها، فمن خلالها يتم الإعلان عن الوضع الإجتماعي من خلال المنسوجة بليف النخيل، أما الثياب الطويل المصنوع من القماش ذى الوبر والملمس القطيفي فتدل على الهيبة والإحترام فى الإحتقالات المهمة مثل الزواج والجنائز. التصميم من القماش ذى الوبر مخيط على حافة الجونلة " (٢) شكل رقم (٥).

(١) هديل هادى عبد الأمير: أثر الفن الزنجي على رسوم بيكاسو، بحث منشور، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد ٢٣، العدد ٤، ٢٠١٥م، ص ٢٠٣٨.

(٢) منار محمد طلبية: "معالجة الوحدات المطبوعة بأسلوب المونوتيب المستوحاه من الفن الأفريقي، وطباعتها بروية مستحدثة"، رسالة ماجستير، غير منشور، كلية التربية النوعية، جامعة طنطا، ٢٠١٦م، ص ٥٩.



(ب)



(أ)

شكل (٥) منسوجات ذات طابع أفريقي

٩ - الإستفادة من الفنون الأفريقية في فن النسيج اليدوي:

أ- الإطلاع الفنى على فكر وفلسفة الفن الأفريقي، لتطوير وتحديث الأعمال النسجية كمنطلقات فكرية جديدة.

ب- تنفيذ وإبتكار أعمال نسجية بعيدة عن التقليد والنمطية تكون بمثابة موروث فنى للأجيال القادمة، وتتسم بالجدة والفرادة، وذلك لتكوين رصيد فنى معاصر يجمع بين أكثر من ثقافة.

ج- تغيير شكل وهيئة المشغولة النسجية المستمدة من الفن الأفريقي يفتح مجالاً جديداً لإستحداث مشغولات نسجية بطريقة غير معتادة.

د- تأصيل الثقافة الأفريقية ونقلها بطريقة سهلة وشيقة للرأى من خلال الأعمال النسجية.

١٠ - النسيجيات اليدوية المستوحاه من رموز الفن الأفريقي:

فن النسيجيات اليدوية من أهم المجالات الفنية، التى تهدف إلى تأهيل وتنمية قدرات طلاب التربية الفنية، حتى يستطيعوا طرح أفكارهم، وتنفيذها بالتفاعل مع الخامات والتقنيات النسجية وتطويرها وما يتناسب مع طبيعة المشغولة النسجية (الجمالية والنعمية)، ومن هذا المنطلق ترى الباحثة أن دراسة الإمكانيات الفنية والتشكيلية للفن الأفريقي يمكن أن يكون منطلقاً ومدخلاً ثرياً لفن النسيجيات اليدوية، الذى يتميز بجمال تقنياته وأساليبه النسجية المتميزة، والغنية بملامس السطوح، فاستخدام الخامات المختلفة له أثر كبير فى إظهار جماليات المشغولة النسجية، فكل تقنية يمكن أن تؤكد على قيمة معينة فى التعبيرات الرمزية ذات المدلول الفلسفى للفن الأفريقي، فأحياناً نجد رمز يشير إلى الحده والصلابة فهذا يستدعى إستخدام تقنيات أو خامات معينة، قد تكون الخامات خشنة لتؤكد على هذا المعنى، أو استخدام تقنيات أكثر بروزاً على سطح المشغولة النسجية، لذا رأيت الباحثة أن الفن الأفريقي مجال خصب لدمجه والإستفادة منه فى مجال النسيجيات اليدوية، مما يتيح

الفرصة للطلاب إستشعار التقنيات والأساليب النسجية المناسبة. للتأكيد على الدلالات الفلسفية للرموز الأفريقية، "حيث اتسمت النسيجيات المعاصرة بسمة الإبتكار والتنوع فى الصياغات التشكيلية المقدمة لأفكار الفنان المتنوعة، بتقنيات مستحدثة وجديدة فى تأثيرات فنية بخامات نسجية وغير نسجية، ليصبح المجال مليئاً بالقيم الفنية والجماليات التشكيلية التى لم تكن معروفة فى مجال النسيج من قبل، لتمثل هذه القيم الفنية المداخل الجديدة للنسيج المعاصر، والتى نسعى لتحقيقها بأساليب مختلفة"^(١).

١١ - الصياغات البنائية للنسيجيات اليدوية المستمدة من الفن الأفريقي:

عُرف فن النسيج بإبداعاته منذ العصور القديمة، فتوجد بعض النسيجيات مرتبطة بتسجيل مضمون دينى أو سياسى أو ثقافى فى رموز لها دلالتها، والفن الأفريقي له رموزه الفلسفية والتعبيرية المختلفة عن الفنون الأخرى، والتى يمكن تجسيدها فى المشغولة النسجية بأسلوب جديد.

أ- **الملمس:** ينتج عن الإحساس باللمس أو الإحساس بالعين، ويعرف الملمس المرئى باللمس ذى البعدين، حيث يميل العقل إلى ترجمة ووصف سطح العمل النسجى بأنه ناعم أو خشن، أما الملمس المحسوس فهو الملمس الحقيقى ذى الثلاثة أبعاد، والملامس تسهم فى تغيير النظرة للموضوع لتحقيق كيان جمالى للعمل الفنى بشكل مختلف، كما يسهم فى ترجمة الموضوع بطريقة تؤكد على القيم المعنوية والتعبيرية للفن الأفريقي فى النسيجيات اليدوية، والتقنيات الوبرية تؤكد على النعومة والرقّة وتستخدم فى عناصر ورموز أفريقية للتأكيد على هذا المعنى، أما تقنية العراوى فدرجة الخشونة فيها أعلى من الوبرة، وإذا أراد الفنان النسيج إكساب صفة الخشونة فى الشعر الأفريقي مثلاً فعليه استخدام تقنية العراوى، ومن هنا تؤكد الباحثة أن للأساليب والتقنيات النسجية المختارة دور مهم فى التأكيد على الرمز الفلسفى المستخدم فى الفن الأفريقي وترجمته فى المشغولة النسجية.

ب- **الفراغ:** يمثل نوعاً من أنواع الشكل داخل العمل الفنى، فاستخدام الرموز الأفريقية بشكل تصميمى معين، ينتج عنه شكل وأرضية، قد تكون الأرضية فراغاً يمكن رؤيته بطريقة تضيف قيمة فنية داخل العمل النسجى، والتأكيد على الإحساس بالعمق والتركيز على عنصر معين لإبراز مدى أهميته.

ج- **التأثيرات الخطية:** داخل المشغولة النسجية ناتجة عن حركة الخطوط الطولية والعرضية للتراكيب والتقنيات النسجية المستخدمة داخل العمل النسجى.

(١) هند فؤاد إسحاق: فكر وفن النسيج اليدوى الحديث، دار الكتاب الحديث، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م، ص ٢٠.

د- اختلاف التراكيب والتقنيات المستخدمة في العمل النسجي: يثرى العمل ويعمل على تغيير شكل الملابس داخل المشغولة وتحديد كل عنصر عن الآخر من ناحية القيم اللونية والملمسية.

ثانياً: الإطار التطبيقي:

رؤية الباحثة في استثمار مفردات الفن الأفريقي في النسجيات اليدوية، من خلال تناول الباحثة للفن الأفريقي بالدراسة والتعرف على العديد من المعالجات الفنية والتي قام الفنان الأفريقي بصياغتها، والتي أتخذت أشكالاً ذات اتجاهات متعددة سواء الهندسية أو العضوية، وإتجهت الباحثة إلى محاولة الإستفادة من هذه المتغيرات بمعاونة طلاب الفرقة الثالثة بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة طنطا الفصل الدراسي الأول لعام ٢٠١٧- ٢٠١٨م. وتم عرض العديد من نماذج الفن الأفريقي للإستفادة منها وذلك لعمل نسجيات يدوية ذات قيم فنية مستمدة من الفن الأفريقي، بحيث يمكن تنفيذها بالتقنيات والتراكيب النسجية المختلفة والتي يمكن أن تثرى المشغولة النسجية المستمدة من الفن الأفريقي ومنها (الوبرة – العراوى – السوماك – النسيج السادة)..

ضوابط التجربة:

بعد إستكمال الجوانب البحثية المرتبطة بالمشغولات النسجية المستمدة من الفن الأفريقي وتوضيح كيفية صياغتها من خلال الإمكانيات التشكيلية للنسجيات اليدوية. ففي البحث الحالي تناولت الباحثة وحدات ورموز أفريقية، وتنفيذها في مشغولات نسجية باستخدام التوليف بين التقنيات النسجية المختلفة، وتطبيقها على عينة من طلاب الفرقة الثالثة- كلية التربية النوعية – جامعة طنطا.

أهداف التجربة:

- ١- إلقاء الضوء على التراث الإنساني والذي يعد الفن الأفريقي أحد أنواعه.
- ٢- التأكيد على مفهوم الأصالة والتحديث في فن النسجيات اليدوية من خلال تناول الفن الأفريقي.

الخامات والأدوات المستخدمة في التجريب:

- ١- نول البرواز.
- ٢- خيوط الصوف.
- ٣- خيوط القطن.

محاوالت التجريب:

اعتمدت الباحثة على محورين أساسيين في إجراء التجربة هما:

- ١- محور فني: إختيار الرموز الأفريقية ومعالجتها بالفكر الفلسفي للفن الأفريقي.
- ٢- محور تقني: استخدام التقنيات والأساليب النسجية المناسبة، والتي تؤكد على الفكر الفلسفي للرمز المستخدم.

إجراءات التجريب:

- ١- إختيار الطالب لرمز أو عدة رموز وتكوينها في تصميم قبل النسج.
 - ٢- التنفيذ على نول البرواز باستخدام الخامات والتقنيات المناسبة.
 - ٣- التشطيب الجيد للمشغولة النسجية.
 - ٤- إخراج المشغولة النسجية بشكل مناسب.
- وفيما يلي عرض للمشغولات النسجية الخاصة بتطبيقات البحث من أعمال طلاب الفرقة الثالثة، ويتم تصنيف الأعمال النسجية على أساس الرموز الأفريقية المستخدمة، فبعض الأعمال تتبع الرموز الأدمية كما في المشغولات رقم (١، ٢، ٣، ٤، ٥)، وبعضها تتبع الأفعى كما في المشغولات رقم (٦، ٧، ٨، ٩)، وبعضها ذات رموز عضوية سواء نباتية أو حيوانية كما في المشغولات رقم (١٠، ١١، ١٢، ١٣).

نتائج التجربة البحثية:

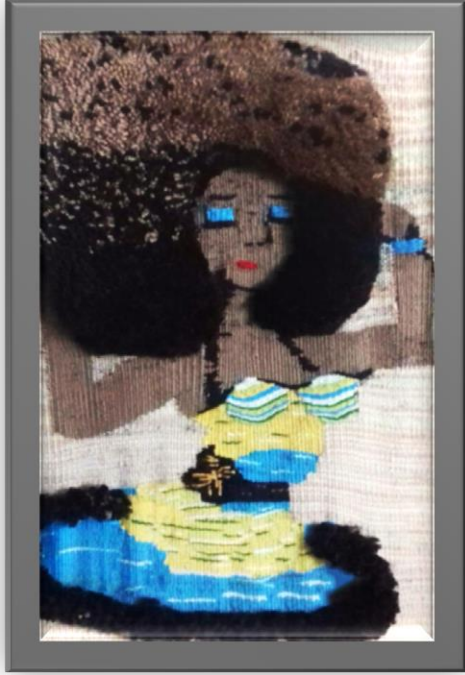
التحليل الفني للمشغولة رقم (١، ٢، ٣، ٤، ٥).

نلاحظ أن تصميمات الأعمال النسجية آدمية معبرة عن الواقع والطبيعة، لكن بها بعض التحريف في الرموز الأدمية، وتظهر بشكل مبسط لا يوجد به دراسة للتفاصيل ولا المساحات اللونية، فالتعبير عن الأفكار بطريقة تجريدية.

تغيب المنظور يظهر واضحاً، فالأشكال كلها أحجامها متساوية لم يراعى فيها القرب أو البعد، وظهر التوليف هنا في استخدام أكثر من تقنية نسجية، فقد كان التوليف بين التقنيات النسجية. أما بالنسبة للألوان فهي ألوان مبهجة وصریحة، وتتمثل الحركة بخطوط بسيطة في تكوين الشكل الأدمي.



مشغولة نسجية (١) للطالبة أية ماهر



مشغولة نسجية (٣) للطالبة سارة مسعد



مشغولة نسجية (٢) للطالبة إسراء صبحى



مشغولة نسجية (٥) للطالبة مها صبرى



مشغولة نسجية (٤) للطالبة جهاد عيد

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0282)

التحليل الفني للمشغولات رقم (٦، ٧، ٨، ٩).

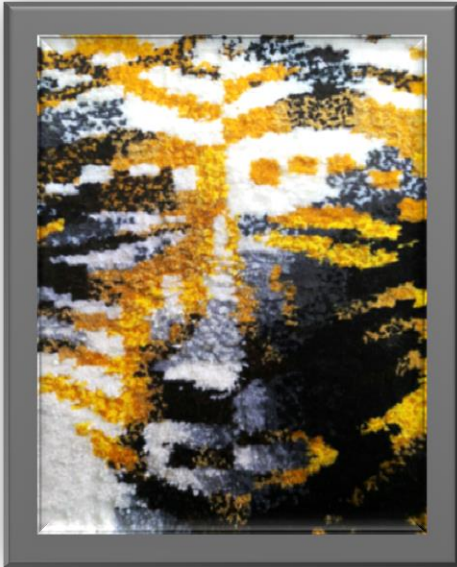
تصميمات المشغولات عبارة عن أفنعة أفريقية تميزت بالتجريد والإبتعاد عن الأشكال الطبيعية المألوفة لدى الإنسان والميل إلى التحوير، فالأفنعة ملامحها حادة اعتقاداً منهم بأنها تحمل تعويذات تقيهم الشرور، وتتميز الأفنعة هنا ببساطة التكوين ورمزيته، حيث يظهر الإمتزاج بين العناصر البشرية والحيوانية، ويميل القناع إلى التسطیح مع بروز بعض الملامح كالأنف والفم، وبعض الأفنعة تميل إلى الإستطالة فهي أفنعة طويلة ذات ذقن طويل ورفيع.



مشغولة نسجية (٧) للطالبة می صبحی



مشغولة نسجية (٦) للطالبة میادة سامح



مشغولة نسجية (٩) للطالبة نرمن ضياء



مشغولة نسجية (٨) للطالبة أمنية محمد

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0282)

التحليل الفني للمشغولات رقم (١٠، ١١، ١٢، ١٣).

تصميمات الأعمال النسجية عضوية سواء كانت نباتية أو حيوانية أو مساحات وخطوط عضوية معبرة عن مظاهر الطبيعة بشكل مبسط، لا يوجد به دراسة للتفاصيل ولا المساحات اللونية.

تغيب المنظور بالأعمال النسجية، والألوان مبهجة وصریحة.



مشغولة نسجية (١١) للطالبة سالى عبدالسلام



مشغولة نسجية (١٠) للطالبة نورا دبور



مشغولة نسجية (١٣) للطالبة منى مصطفى



مشغولة نسجية (١٢) للطالبة أسماء محمود

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0282)

نتائج البحث:

من خلال الدراسة النظرية والتجربة البحثية أمكن التوصل إلى النتائج الآتية:

- أن العديد من الفنانين المعاصرين سواء الأوروبيين أو المصريين تأثروا بالفن الأفريقي، وكان لهذا الفن بصمات واضحة في أعمالهم الفنية.
- كان لدمج جماليات الفن الأفريقي مع المشغولة النسجية أثر كبير في تنمية القدرة الإبتكارية للطلاب، من حيث إختيارهم لنوع التقنيات والتراكيب النسجية التي أستخدمت في تنفيذ تلك المشغولات.
- لاحظت الباحثة أن الرموز الأفريقية المستخدمة متناسبة من حيث المدلول الفلسفى مع العديد من التقنيات النسجية التي أكدت على القيم الفلسفية لتلك الرموز.

التوصيات:

- توصى الباحثة بضرورة دراسة التراث الذى يعد مصدراً خصباً لإثراء الرؤية الفنية المرتبطة بالجذور الحضارية.
- توصى الباحثة بالاهتمام بربط ودمج مجال النسيجيات اليدوية بكافة الفنون التراثية لإنتاج أعمال نسجية متميزة.

المراجع

المراجع العربية:

- ١- أسامة الجوهري: الفن الأفريقي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- ٢- أماني فوزى عبد الحميد: تشكيلات معدنية مستحدثة مستوحاه من الفن الأفريقي، بحث منشور، المؤتمر الدولي السادس لكلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٦م.
- ٣- ريبيكا جويل – ترجمة: جبور سمعان: الزخارف والرسوم الأفريقية، دار قابس، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- ٤- ريهام عادل عياد: السمات التشكيلية للأقنعة الأفريقية كمصدر لإثراء المشغولة النسجية المعاصرة، بحث منشور، المؤتمر العلمي الدولي السادس لكلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٦م.
- ٥- سمية خليل عبد الهادي: الفنون الأفريقية كمصدر للإبداع في الفنون الحديثة والمعاصرة، بحث منشور، المؤتمر الدولي السادس لكلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٦م.
- ٦- عاطف جوده نصر: الخيال .. مفاهيمه ووظائفه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
- ٧- محمد على أبو ريان: فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، دار الجامعات العربية، الإسكندرية، الطبعة الخامسة، ١٩٧٧م.
- ٨- محمود البسيوني: أسرار الفن التشكيلي، عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م.
- ٩- مصرى عبد الحميد حنورة: سيكولوجية التدوق الفني، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م.
- ١٠- معتز فتحى حسن: "توليف الخامات فى الأقنعة الأفريقية كمصدر لإثراء مجال الأشغال الفنية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠م.
- ١١- منار محمد طلبة: "معالجة الوحدات المطبوعة بأسلوب المونتيب المستوحاه من الفن الأفريقي، وطباعتها بروية مستحدثة"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة طنطا، ٢٠١٦م.
- ١٢- منى محمد إبراهيم محمد: ميثولوجيا الرمز للفن الأفريقي والفن الشعبى المصرى فى البيتك، بحث منشور، المؤتمر الدولي السادس لكلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٦م.
- ١٣- نجلاء على محمد سلام: "الإمكانات التشكيلية للفن الأفريقي والإفادة منه فى إثراء مجال الأشغال الفنية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة بنها، ٢٠١٣م.
- ١٤- نهى محسن عبد الرازق: "الصياغات الفنية للعناصر الأدمية فى الفن الأفريقي كمصدر لإثراء تصميمات الطباعة بالقوالب"، بحث منشور، المؤتمر الدولي السادس لكلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٦م.
- ١٥- هديل هادي عبد الأمير: أثر الفن الزنجرى على رسوم بيكاسو، بحث منشور، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد ٢٣، العدد ٤، ٢٠١٥م.
- ١٦- هند فؤاد إسحاق: فكر وفن النسيج اليدوى الحديث، دار الكتاب الحديث، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م.
- ١٧- وليم راى: المعنى الأدبى من الظاهرية إلى التفكيكية، دار المأمون، ١٩٨٧م.

المراجع الأجنبية:

- 18- Ismail serage el-din: African art in the world, African art, the world bank collection Washington D.C, 1998m.

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0282)

الملخص

يعد التراث واحداً من أهم المصادر الأساسية التي يعتمد عليها التدريس في معظم مجالات التربية الفنية، بإعتباره مجالاً خصباً لنقل الخبرات الفنية والتقنية التي تحمل في مضامينها العديد من المدلولات الثقافية والمنطلقات الفكرية التي تربط الحاضر بحقبة زمنية معينة، ومن هنا كانت أهمية تناول التراث والإستفادة منه مع التأكيد على مفهوم الأصالة والتحديث في الفن .

فالفن الأفريقي له طابع خاص في صياغة أعماله الفنية، مما جعله مميزاً بين الفنون الأخرى، حيث يتميز بفكر فلسفي خاص، وأبعاداً تعبيرية وتشكيلية متميزة يمكن أن تكون مصدراً لإثراء النسيجيات اليدوية .

والفن الأفريقي فن نابع من داخل الإنسان لإشباع حاجاته النفسية والعقائدية، وفي الآونة الأخيرة استطاع الفنان المعاصر أن يستوعب تجريدية الفن الأفريقي فسار على نهجه للوصول إلى جوهر الأشياء بمفهومه وثقافته المعاصرة.

لذا إتجه البحث الحالي إلى الإستفادة من جماليات الفن الأفريقي في مجال النسيجيات اليدوية بإعتباره فناً تراثياً عريقاً يتميز بفكر فلسفي خاص، وأبعاداً تعبيرية تشكيلية متميزة كمنطلق للإبداع في النسيجيات اليدوية.

ويمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الآتي :

- كيف يمكن الإستفادة من جماليات الفن الأفريقي وما يحمله من قيم جمالية وتشكيلية كمنطلق للإبداع في مجال النسيجيات اليدوية ؟

Abstract

Heritage is one of the most important sources on which teaching depends in most areas of art education, as a fertile area for the transfer of artistic and technical expertise, which carries in its contents many of the cultural connotations and intellectual premises that link the present with a certain time period. Hence the importance of dealing with and benefiting from heritage, ensuring the concept of originality and modernization in art.

African art has a special character in the formulation of its works of art, making it distinguished among other arts, characterized by a special philosophical thought, and distinct expressive and structural dimensions can be a source of enrichment of handwoven.

The art of African origin stems from the inside of the human to satisfy his psychological and ideological needs. Recently, the contemporary artist has managed to absorb the abstraction of African art in his approach to the essence of things in its contemporary concept and culture.

Therefore, the current research aims at benefiting from the aesthetics of African art in the field of handwoven textiles as a traditional heritage art characterized by a special philosophical thought and distinct artistic expressive dimensions as a starting point for creativity in hand weaving.

The problem of research can be identified in the following question:

- How can we benefit from the aesthetics of African art and its aesthetic and structural values as a starting point for creativity in the field of hand weaving?